من وجه آخر فلا يلزم الجمع بين المتنافيين لاختلاف الجهة
كائنا منها اي من النكرة والمعرفة المطلقين فان ذكر يستلزم
تحقق المطلق قوله فهي محتملة لها اي للصفة والحال اشارة الى
القسمين كما ان قوله فاحوال اشارة الى القسمين الاولين ثم بعد
الضبط والتقسيم الاخيرين اراد ان غير الاقسام الاربعة بالشواهد
في الامثال فقال مثال القسم الاول هو الجملة الواقعة صفة
بعد النكرة المحضة نحو جملة تقرءه في قوله تعالى حتى تنزل علينا
كتابا نقرؤه فجملة نقرؤه صفة لكتابا يتجه القياس
حذف لظهوره تقديره ان جملة نقرؤه جملة واقعة بعد النكرة المحضة
مشروطة بالقيود المذكورة وكل جملة واقعة بعدها مشروطة
بها صفة لنكرة فجملة نقرؤه صفة لنكرة وهي كما يدل ان تجعله
جواب الشرط المحذوف اي اذا ثبت تلك القاعدة فجملة نقرؤه يقع
صفة لكتابا لكن الترجيح للاول انسب وان كان الثاني اقرب الى الفهم
وانما لم يجز كتابا باللام لفظا جريا على قصد طريق الحكاية
واشارة الى ان الجملة منصوبة المحل وتكثير المعاني لانه اي كتابا
نكرة لصدق تعريف النكرة عليه ولكونه عاريا عن سمات التعريف
محضة فانه لم يتخصص بشيء من المخصصات فكانه قصد بهذا
التعليل الاشارة او من شأن الوصفية والى نفي احتمال الحالية
اذ لو اريد الحال بمثل هذه النكرة لوجب تقدمها عليها

وقد

وقد مضت المسئلة من ذلك القسم الاول في المسئلة الثانية
اي وقد عرفت ان الامثلة مضت من قبيل الجملة الخبرية الواقعة
صفة بعد نكرة محضة فيها نحو من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه
واتقوا يوما ترجعون فيه يوم لا ريب فيه فلا حاجة الى اتيان
زيادة الامثلة منه ههنا ومثال القسم الثاني هو الجملة الواقعة
حالا بعد المعرفة نحو تستكثر على قراءة الرفع في قوله تعالى ولا
تمنن تستكثر اي ولا تعط احدا شيئا طالبا به اكثر منه
وهو نهي خاص برسول الله صلى الله عليه وسلم لانه اختص باحسن
الاخلاق وكرايم الاعمال او نهي تنزيه فان قلت
كيف يتعين المثال المذكور للحالية مع انه يجوز ان يكون الرفع
فيه بحذف ان الناصبة وابطال عملها كما في قوله تسمع
بالمعيدي خير من ان تراه وقوله فقالوا اما نتنا فقلت لهوا
قلت قد تعين لها بناء على ان الضعيف يضمحل اثره حين
مقابلته بالقوي كما تضمحل انوار النجوم عند استيلاء ضياء
الشمس على المناقشة في المثال ليست من المناظرة المسموعة
فان التمثيل يتم بمجرد الفرق فكيف بالوقوع على وجه الرجحان
واهل العربية يعدون الرفع كالمتعين فجملة تستكثر حال من
الضمير المرفوع المستتر وجوبا في تمنن قوله
بانت صفة مؤكدة للضمير ويحتمل ان تكون صفة كاشفة

Copyright King Saud University